

شرح الأربعين النووية للعلامة ابن العطار)١(| تعلیق الشیخ صالح العصیمی

صالح العصيمى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد رسوله. اما بعد فهذا الدرس الحادي عشر من برنامج الدرس الواحد العاشر. والكتاب المطلوب فيه هو شرح الأربعين النووي - 00:00:00

للعلامة ابن العطار رحمه الله. وقبل شروعه في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين. المقدمة الاولى التعريف بالمصمم وتنتظر في ثلاثة مقاصد. المقصد الاول جر نسبه هو الشيخ العلامه علي ابن ابراهيم. ابن داود الدمشقي الشافعي - 00:00:20 يفني بابي الحسن. ويلقب بعلاء الدين وتقدم كراهية الالقاب المضافة الى الدين. ويلقب ايضا لابن العطار اه لان جده كان طبيبا له اشتغال تهريب الادوية من النباتات وغيرها. ويلقب ايضا - 00:00:50

الى شيخه فيقال له النووي الصغير ومختصر النووي والمختصر لشدة لصوته به وعظم انتفاعه منه. فكان خص اصحاب النووي رحمه الله المقصد الثاني تاريخ مولده ولد يوم عيد الفطر غربة شوال سنة اربع وخمسين وستمائة. المقصد - 00:01:30 الثالث تاريخ وفاته توفي رحمه الله غرة ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسبعمائة. وله من العمر سبعون سنة وشهران ورحمه الله رحمة واسعة الثانية التعريف بالمصنف. وتنتظر في ثلاثة مقاصد. المقصد الاول - 00:02:20

تحقيق عنوانه اسم هذا الكتاب صوت الأربعين النووية عليه امران احدهما اثباته على نسخة كتاب الفضليه الوحيدة التي نشر عنها. والثاني ووده بهذا عند جماعة من المتواضمين لابن العطار. المقصد الثاني بيان - 00:03:00

موعد موضوع هذا الكتاب شرح كتاب جامع في الاحاديث النبوية اسمه الأربعين في مباني الاسلام وقواعد الاحكام للنووي رحمه الله ويعرف اختصارا بالأربعين النووية. المقصد الثالث توظيف منهجه شعر رحمه الله تعالى الى منهجه في كتابه لقوله - 00:03:40 في مقدمتهوها انا ان شاء الله تعالى اشرف الاحاديث المذكورة بالفاظ واضحة. ابدأ بالخطبة التي صدر بها المصنف كتابا. بالفاظه المباركة ثم اذكر كل حديث منها بكماله. ثم اكتب تحته - 00:04:20

ما قدر لي من الشرح بالفاظ وجيزات. وغالب ما انقله هو ومن سلام شيخنا محيي الدين رحمه الله تعالى من باقي مصنفاته المباركات انتهى كلامه وشرحه للاحاديث نوعان شرح مفصل قسم فيه جمل الحديث بحسب - 00:04:50

بيان معانيها مصدرا كل جملة بقوله كما والثاني شرح على وجه الاجمال دون تفصيل وقد نقل رحمه الله تعالى الفصل الذي جعله النووي في اخر كتابه في ضبط الالفاظ مقسمًا على مواضعه من احاديث الكتاب - 00:05:30

نعم. احسن الله اليكم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه فقال ابن عباس رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من لانبي بعده الحمد لله الواحد المنان في القول والإحسان - 00:06:10

الذي لطف في اولياته واهداهم لطاعته وسلوك طرائق انبائهم حسان وجعل شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سهلة التناول لولي البصر رأي الاذهان احمده على نعمه الجزار واسكره انه الليل واطراف النهار. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار. وشهاد ان سيدنا - 00:06:30

محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وازواجه واهل بيته الاطهار. صلاة تبلغهم بها اعلى المنازل في دار قاري القرآن وبعد. فان لله تعالى في كل نعمة وانعم بها حقا وعلى كل بلاء اتاه زكاة فزكاة مال الصدقة وزكاة الشرف التواضع وزكاة الجاء بذلك وزكاة العلم

اشرف ولما كنت - 00:06:50

ممن انتسب الى العلم واهله واختلط باعيانه واهل فضله. وكنت من صحب شيخنا الامام الشیخ الشیخ الامام العلامہ الحضر المحقق المدفن الضابط المحدث المفیدة والمؤلفة الحمیدة محبی الدین یحییی ابن شرف یحییی ابن شرف ابن مری ابن حسن ابن حسین ابن محمد - 00:07:10

يقدس الله روحه ونور ضيفه. وكنت من اهتدى بقربه وسني بالانتساب اليه. وككون به وشامته بركة الاستغفال عليه والانتماء اخترت ان يقترب ذكري بذكره في الحياة والممات. وان اكون معينا له على ما قصده من الخيرات. مثابرا على ما عزم عليه واضمره من - 00:07:30

صالح النيات وقد كان رحمه الله تعالى ورضي عنه جمع في عمره المبارك القصير الذي لم يتتجاوز أربعين سنة الا بشيء يسير عدة كم من المصنفات المباركات النافعات التي يشهد بعموم نفعها وبركاته من عاينها وطالعها من اولي المعرفة والعنایات منها ما هو - 00:07:50

بعلوم القرآن العزيز واداب حامله وتاليه من اولي الرغبات. ومنها ما هو شرح السنة والاذكار والرياضات والزهدیات. ومنها ما هو في علوم وفقهه واداب المفتی والمستفتی ومناسک الحج والفروع والفقهیات ما يزيد على حجم عشرين مجلدا من المجلدات الضخمات - 00:08:10

فالله تعالى يعظم ثوابه وييسر حسابه ويرقيه الى اعلى الدرجات. وكان من جملة ما جمعه رحمه الله تعالى اربعين حديثا من الاحاديث النبوية قائلها خير البرية صلی الله علیه وسلم وعزم رحمه الله تعالى على شرحها وتبيين الحکمة في اختيارها دون غيرها فلم يقدر له رحمه الله - 00:08:30

تعالى ذلك واغتنمته المنية وها انا ان شاء الله تعالى اشرح الاحاديث المذكورة بالفاظ واضحات ابدأ بالخطبة التي صدر بها المصنف كتاب بالفاظه ثم اذكر كل حديث منها بكماله ثم اكتب تحته ما قدر لي من الشرح بالفاظ وجيزات وغالب ما انقله ومن کلام شیخنا محبی الدین رحمه الله تعالى من - 00:08:50

مصنفات المباركات وعلى الله الكريم اعتماد واليه تفویض واستناده. قوله رحمه الله عند ذكر اسم شیخه محبی الدین یحییی ابن شرف صح عن النووی رحمه الله انه كان يقول لا اجعل في حل - 00:09:10

من سماںی محبی الدین فالادب معه رحمه الله تعالى الا يسمی بهذا الاسم الذي كان يكرهه ويألف منه لاجل مخالفته حکم الشرع مخالفة تقضی به الى الكراهة او التحریم والاظهر - 00:09:30

الاول وقوله رحمه الله ومنها ما هو شرح السنة والاذكار والرياضات اراد رياضات ما يتعلق بتهذیب النفوس واصلاح القلوب من مقامات الاحسان والرقائق وقوله رحمه الله فلم يقدر له رحمه الله ذلك واخترمته الانانية اعلام - 00:09:50

ان النوی رحمه الله لم يشرح كتابه فما يوجد من المجاميع المنسوبة اليه قدیما وحدیثا لا تصح وانما هو شيء لغيره. وهو قدیم الوجود فان الطوفی رحمه الله تعالى رأی مجلدا كتب عليه انه شرح لاربعين منسوبا الى النووی ولا تصح نسبة الى النوم - 00:10:24

فان ابن العطار من الصق اصحابه واكترهم ملازمته له وقد اخبر بانه لم يشرح هذا الكتاب ونظيره ايضا الكتاب المنسوب الى ابن دقيق العید لشرح الأربعين فان هذا الكتاب ليس - 00:10:54

لابن دقيق العید ففیه نقول عن جماعة وجدوا بعد ابن دقيق العید فلا تصح نسبة اليه ايضا نعم احسن الله اليکم. قال المصنف رحمه الله تعالى ورضي عنه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين قیوم السماوات والاراضیین مدربین - 00:11:14

بالخلاق اجمعین باعث الرسل صلواته وسلامه عليهم الى المکلفین لهدایتهم وبيان شرائع الدین بالدلائل القطعیة والواضحات والبراھین احمدہ على جميع وسائله المزید من فضله وكرمه. واشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار الكریم الغفار. واشهد ان محمدا عبدہ ورسوله وحبيبه وخليله. افضل المخلوقین - 00:11:34

المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين وبالسنن المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجواب الكلم وسماحة الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين والكل وسائل الصالحين اما بعد فقد روينا عن علي ابن ابي طالب ابن عبد الله ابن مسعود ابن معاذ ابن جبل وابي - [00:11:54](#)

وابن عمر وابن عباس وانس ابن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرات بروايات متتنوعات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ - [00:12:14](#)

على امتي اربعين حديثا من امر دينا بعثه الله يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء. وفي رواية بعثه الله فقيها عالما. وفي رواية ابى الدرداء قلت له يوم شافع وشهيدا وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت - [00:12:24](#)

وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحضر في زمرة الشهداء. واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه. وقد صنف العلماء رضي الله في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات فاول من علمته وصنف فيه عبد الله ابن المبارك ثم محمد ابن اسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفيان النساوي وابو - [00:12:39](#)

واكرم الاجر وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني والدارقطني والحاكم وابو نعيم وابو عبد الرحمن السلمي وابو سعد المائلي وابو عثمان الصابوني مستعددين ماليني وابو سعد الماليني وابو عثمان الصابوني ومحمد بن عبد الله الانصاري وابو بكر البهقي وخلاق لايحصون من المتقدمين والمتاخرين - [00:12:59](#)

وقد استخرت الله تعالى في جمع اربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام وحفظ الاسلام. وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال ومع هذا فليس اعتمادا على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرء - [00:13:25](#)

سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها. ثم من العلماء من جمع الأربعين في اصول الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الاداب وبعض في الخطب وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها. وقد رأيت جمع اربعين اهم من هذا كله وهي اربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك. وكل - [00:13:45](#)

ل الحديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عليه او هو نصف الاسلام او ثلثه او نحو ذلك ثم التزم في هذه الأربعين ان تكون صحيحة ومعظمها في صحيح البخاري ومسلم. واذكرها مخذولة الاسانيد ليسهل حفظها ويعلم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى. ثم اتبعها - [00:14:05](#)

في ضبط خفي الفاظها وينبغي لكل راغب في الاخرة ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره وعلى الله اعتماد واليه تفويض واستناده وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة - [00:14:25](#)

اورد ابن العطار رحمه الله تعالى مقدمة الأربعين برمتها يستفاد وجودها. فان من ناسخ كتاب اربعين وناشريه من اسقط هذه المقدمة. وفيها من مهمات المسائل التي يحصل الانباء اليها قوله رحمه الله وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال. فان - [00:14:43](#)

هذه الجملة فيها نظر من وجهين. احدهما ان في حكاية الاتفاق نظرا. وقد النووي نفسه في كتاب الاذكار ان هذا القول هو قول الجمهور. وليس ملحا بالاتفاق والثاني ان ارجح القولين منع اثبات عمل مستقل بحديث - [00:15:13](#)

ضعيف منع اثبات عمل مستقل بحديث ضعيف. ما لم يكن في اصل الباب ما هو اقوى منه من الاحاديث المقبولة. وحمل اهل العلم على التسمم على القول بجواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال لان جل الاحاديث الضعيفة فيها - [00:15:43](#)

تعلق باعمال ثابتة بدلائل صحيحة. فلما كان جمهور بابها ثابتة ترخصوا في التعبير عن ذلك بجواز العمل بالحديث الضعيف. فننظروا الى اصل الباب وتسمموا عنه بالعبارة. كما جرى عليه عمل - [00:16:13](#)

اصحاب الائمة الاربعة في الاصول في قولهم ان الاصول في الامر والنهي في باب الادب ان الامر للاستحباب وان النهي للكراهة. مع كون

اصل الامر عندهم للايجاب والنهي للتحريم لكن لما كان عظيم الامر في باب اللادب للاستحباب. وفي - [00:16:43](#)
النهي للكراهة عبروا بتلك القاعدة. فمثل هذه المآخذ من العلم ربما تحمل على بشيء يظن عنهم خلافه فلا يظن بهم القول بآيات عمل
مستقل باصله لا يعرف الا بحديث ضعيف وانما عبروا بمثل ذلك لأن جل فضائل الاعمال ثبتت باحاديث صحيحة ثم - [00:17:10](#)

روي فيها شيء ضعيف. ومسألة العمل بال الحديث الضعيف غير مسألة التحديد بال الحديث الضعيف فان مسألة التحديد بال الحديث
الضعيف المعروف عن جل العلماء ولا سيما من قدامى الحفاظ التوسيعة والمسامحة في ذلك. كما نقل هذا عن - [00:17:40](#)

عبدالرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى. وباب التحديد بباب واسع منه حمل النقوص بالترغيب على اصل عمل
صحيح او بالترهيب عنه شيء منهي عنه بدلائل صحيحة بما اثر من الاحاديث الضعيفة. لأن الاحاديث الضعيفة عند اهل العلم -

[00:18:09](#)

لا يجزم بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلها لأن المجزوم به انما هو الحديث الموضوع فيجزم بان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقل ولكن الاحاديث الضعيفة منع من اضافتها اليه - [00:18:39](#)

اكتمال خطأ الراوي ووهمه لما عرف من جرمه. فلما جل وجود هذا المعنى سامحوا بالتحديد بها الا انهم جعلوا لذلك ادابا تقع عليها
كأن يسوق اسنادها تماما او يقول عند التحديد بها روي او اخبر او غيرها من - [00:18:59](#)

المشرعة بعدم تمكن ثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:19:29](#)